Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1 ـ التأثيرات الصغرى

نقصد بالتأثيرات الصغرى نموذجاً من الدراسات الماضوية ، التي ظهرت ، كرد فعل إيديولوجي لتبرير وضعية خاصة بالأدب العربي الحديث : هذه الوضعية التي توجهت إلى الغرب ، تقتبس عنه . أما الوضعية النقيض فهي هذه التأثيرات الصغرى التي توجهت بدورها إلى نفس هذا الغرب ـ لا لتأخذ منه ، مقتبسة ـ بل لتبحث فيه عن الآثار العربية التي يفترض أنها كانت وراء نهضة الغرب الأدبية ، بل وظهور بعض أجناسه الفنية .

والملاحظة الأولى التي يخرج بها القاريء ـ العادي والمتميز ـ لدراسات التأثيرات الصغرى ، هو أنها تلتجيء إلى نفس هذا الغرب الذي تريد توريطه في الأخذ عن العرب ، لتستمد منه حججها ، التي كان المستشرقون وراءها ، في فترة من فترات تاريخهم ، إلا أن دعواتهم ما لبثت أن وجدت صداها لا لما تمثله من مادة جاهزة ، بل لهذا السبب ، ولأسباب أخرى ، لعبت فيها النهضات الأدبية الوطنية للدول العربية دوراً بارزاً ، أصبحت معه ثنائية النظرة (الغرب / الشرق) ، وهي نفس ثنائية المقتبسين ولكن بشكل معكوس .

لهذا كانت المحاور الأساسية للتأثيرات الصغرى ـ التي نضعها في مقابل التأثيرات الكبرى : أي محاكاة الغرب ـ تدور حول :

أ ـ العلاقات العربية الغربية الكلاسيكية .

ب ـ مسألة الغنائية الأسبان ـ عربية .

جـ ـ المصادر العربية للكوميديا الإلهية .